احد من العبيد سوا يكون من افراد المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج
الى الاستغفار والكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات
هذا على فعل المصر كما ذكره ميرك لتخالف العنوان ترتيب المقاصد ختمته ليكون
ختامه مسكا بافضل الصلوة على سيد الخلق اى افضل المخلوق الشامل للرسل
والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اى الله فان الحق من اسمائه
فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اى الرسول الحق الصادق
فى نبوته الثابت فى رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الذى هدى الله تعالى اى المومنين وهو اولى
من تقدير الحنفي بقوله اى الخلق كما لا يخفى به اى بسببه وبواسطة دلالته من
الضلالة اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية
واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقد قال وانك لتهدى
الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت وبصّر بتشديد
الصاد اى فتح بصيرة من اراد من افراد خلقه به على ما فى نسخة اى بسببه من
العمى بفتح العين مقصورا اى من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فاوضح اى فاظهر الله او رسوله
المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اى الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة
وباطنا بالحقيقة وفى النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد
والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اى لم يترك الله
لاحد اى من الناس حجة اى حجة داحضة او مجادلة فاضحة حيث ارسل رسله
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى

قل فلله

قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين او لم يترك النبى صلى الله عليه وسلم لاحد
من امته حجة ما تعتبر من امتثال امر او اجتناب نهى حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج
السالك الى غيرها ثبت عنه فى كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم
يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية يعنى ان كل دليل من الادلة اما ان
ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعنى سد
باب النبوة حيث قال لا نبى بعدى انتهى ولا يخفى بعده الاخير صلى الله عليه وفى
نسخة الاصيل واله وسلم كلما ذكره اى الله او الرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ فى
حصول المبلغ الذاكرون اى انواع الذكر وغفل وفى نسخة وكلما غفل عن — كلما
ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو
عن الحالين المذكورين احد من الانام وفى شرح الحاوى للمولى بهاء الدين
افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه
الغافلون وفى بعض رواية الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووى
هذا ما ذكره ابراهيم المروزى وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعى والاسنوى
هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخارى وهى فى خطبة الرسالة
لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم ان فى بعض النسخ هنا فضل الدعاء
وهو فى الاصل بالضاد المعجمة اى احاديث فى فضيلة الدعاء وفى نسخة بالصاد
المهملة اى هذا فصل فى فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى من
الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث
الله عليه فى مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة فى فضله وقال النووى
دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه جمع العلماء واهل الفتاوى
فى الامصار فى كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى

عن المروزي قال النووي وقد يستانس ذلك بان الشافعي كان يستعمل هذه العبارة ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1